mroftalp htehaB ni knil muideM

كيف نفهم هذه الآية | الآية 43 من سورة النساء

خالد السبت

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فمن الايات التي قد تفهم على غير مراد الله تبارك وتعالى - 00:00:00

في سورة النساء قوله جل جلاله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض. وبما انفقوا من اموالهم. فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن - 00:00:20

فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الله عز وجل يقرر في هذه الاية ان القوامة للرجل وهي من القيام على الشيء بالحفظ والتدبير والرعاية فالرجل هو الذي يرعى المرأة ويحفظها - 00:00:42

ويغار عليها ذلك لامرين بما فضل الله بعضهم على بعض وذلك ان الله فضل الرجل في كثير من الملكات في عقله قدرات الرجل العقلية اكمل من قدرات المرأة وهذا امر معروف لدى الاطباء - 00:01:03

وغيرهم وتلافيف المخ الموجودة لدى الرجل اكثر وحجم الدماغ حجم دماغ الرجل تشريحيا اكبر من حجم دماغ المرأة كذلك قدرة الرجل على رباطة الجأش والضبط للمشاعر وما اشبه ذلك اقوى بكثير من المرأة - 00:01:29

الى غير ذلك من المعاني كقوة الجسم وما اعطاه الله فيه من البسطة مما يصلح لمعافسة الحياة وطلب الرزق وما اشبه ذلك وبما انفقوا من اموالهم فالرجل هو الذي يجب عليه ان ينفق على المرأة وليست المرأة هي التي تنفق - 00:01:49

على الرجل ليس هذا هو موضع الشاهد وانما المراد ان الله عز وجل قال فالصالحات قانتات يعني مطيعات مديمات للطاعة لازواجهن للغيب بما حفظ الله اي تحفظه في غيبته واللاتي تخافون نشوزهن وهو ترفعها على الزوج. لانه لان القوامة له ويجب على المرأة ان تطيع الزوج - 00:02:10

معروف لانه سيدها ووليها والقائم على شأنها فتطيعه في غير معصية الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها - 00:02:40

وصح عنه انه لو كان في جلده قرحة فلحستها ما ادت حقه هذا ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى كل حال واللاتي تخافون نشوزهن يعني تترفع الشيء الناشز يعني المرتفع. ارض ناشزة يعني مرتفعة. تترفع على طاعة الزوج. تخافون نشوزهن فعظوهن - 00:03:02

يكلمها ويذكرها بالله عز وجل وبحقه عليها فان قبلت فبها ونعمت نعم وان لم تقبل واهجروهن في المضاجع. وهذا انتقال من الادنى من الاسهل الى الاشد بالتدريج يبدأ بالاسهل فيبدأ بالوعظ فان لم ينفع الوعظ فالهجر وهذا هو الشاهد الذي اوردت من اجله هذه الاية - 00:03:27

في هذه الليلة وذلك ان الله قال واهجروهن بالمضاجع ما قال واهجروهن. ما قال فعظوهن واهجروهن وانما قال واهجروهن في المضاجع ثم قال واضربوهن فالهجر هنا مقيد وليس بمطلق مقيد في المضجع وهو الفراش - 00:03:53

ولذلك فان عامة اهل العلم سلفا وخلفا يقولون الهجر انما يكون في الفراش. وان اختلفوا في توصيفه بعضهم يقول يدير ظهره وبعضهم يقول المقصود الا يجامع فكونه يدير ظهره معناه انه لا يجامع. وبعضهم يقول انه - 00:04:19

لا يجامع ان كانت محتاجة لذلك لئلا يضيع حقه ولهذا فسره بعضهم قالوا يجامع ولا يكلمها في الفراش. لان المتعة تكون ابلغ اذا كان معها المقال والكلام فالحاصل ان هؤلاء قالوا ذلك قالوا لئلا يضيع حقه - 00:04:39

فيكون هو المعاقب معها ولكن هذا فيه بعد وبعضهم قال يهجرها في الفراش بمعنى يبيت على فراش اخر اما ان يقاطعها لا يكلمها في البيت فقد قال بعض اهل العلم ان ذلك كغيره في باب الهجر. فان كان الهجر لحظ النفس - 00:04:59

كهجر الزوج للزوجة او الجار لجاره او نحو ذلك فلا يحل فوق ثلاث. لان حرارة المشكلة او الغضب تنطفئ بعد الثلاث. ولهذا لا اعلم دليلا على تحديد العزاء بثلاثة ايام. فطالما ان المصيبة حارة يعزى بها. لكن الغالب - 00:05:22

انها بعد ثلاثة ايام تبرد فلا يذكر بالمصيبة وتنكأ جراحه من جديد ويشوفه بعد سنة اسابيع او شهر ونسي وتقول له احسن الله عزاك بفلان هذا مو بعزاء انت تنكأ جراحه - 00:05:42

لكن اذا كانت المصيبة حارة ثلاثة ايام اربعة ايام ونحو ذلك يعزى فيها و وقد اخذ الفقهاء رحمه الله فيما اعلم هذا التحديد الثلاثة ايام من قال به؟ من الهجر - 00:05:58

بانه ثلاث لكن لو هجرها لله لذنوبها لمعاصيها فانه يهجرها حتى ترتدع اذا كان الهجر ينفع معها لاحظت الفرق الهجر لحظ النفس كونها ما تطيعه او نحو هذا لا يزيد عن ثلاثة ايام - 00:06:13

وليس هذا هو المقصود بقوله واهجروهن في المضاجع هذه مسألة اخرى اظن اتضح الفرق فالهجر هنا في الفراش والهجر في الفراش معروف ما المراد به يهجرها لا يضاجعها اما اولئك الذين يجلس - 00:06:30

اشهر بعض النسا تقول من سنتين ما يكلمني من سنتين وبعض النساء تقول من سنة وبعضها تبكي وتقول من ستة اشهر ما يكلمني وبعضها تقول هاجر البيت تماما ما يجي للبيت اصلا - 00:06:46

من اجل كلمة رديتها عليه واخرى تقول طول وقته ما يدخل علينا يجلس في المجلس مقاطع يطول هذه المدة لا يكلمني فهذا حرام فالذي يفهم في هذه الاية على غير مراد الله عز وجل هو هذا الهجر - 00:07:00

من اجله اوردت هذه الاية في الايات التي قد تحمل على غير معناها. الله يقول واهجروهن في المضاجع. ما قال واهجروهن فليس هذا من الهجر المطلق لا يكلمها ولا وانما - 00:07:16

يهجرها في الفراش تأديبا لها. وهذا ينفع مع كثير من النساء وهو ابلغ من الموعظة ولذلك المرأة اذا كانت سوية فانه ان هجرها في الفراش فان ذلك يحطمها يحطمها وهذا شيء مشاهد المرأة تبكي - 00:07:31

وتقول ماذا رأى مني اذا كان لا يقربها تتحطم فهي عقوبة بليغة التي لا ترتدع بهذا هنا يأتي الضرب في الاخير فيضربها ضربا غير مبرح يجتنب الوجه ضرب تأديب وليس ضرب تشفي ولا ضرب انتقام لا ضربا يكسر عظما ولا - 00:07:52

يجرح ولا يجرح ايظا مشاعرها بشتمها وشتم اهلها ونحو ذلك فالانسان اما امساك بمعروف او تسريح باحسان. فالعلاقة تقوم على الاحترام والمحبة والتقدير فاذا ما امكن للحياة ان تسير بهذه الطريقة - 00:08:14

وان لم يوجد محبة لكن الاحترام والا ليتفرق يغني الله كلا ما في داعي للعناء والشقاء والحياة البائسة المقصود ان هذا يحتاج الى تنبه لان كثير من الناس اما لا يفهمونه على وجهه - 00:08:31

او لا يطبقونه في واقعهم والله تعالى اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:08:48